

بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـرى
كلية اللغة العربية
قسم النحو و الصرف

مذكرة مادة اللغة العربية (١٠١)

1

للدكتورة

عزيزة الشنبري

كلية اللغة العربية

قسم اللغة و النحو و الصرف

مقرر اللغة العربية ١٠١

رمز المقرر: ٥٣١١٠١ / الوحدات: ساعتان في الأسبوع.

أهداف المقرر:

يهدف تدريس مقرر اللغة العربية (١٠١) كمتطلب جامعي لجميع أقسام الجامعة إلى الأهداف الآتية :

- ١- غرس روح الاعتزاز باللغة العربية والدفاع عنها.
- ٢ - مساعدة الطالبة على الالتزام بقواعد وأصول العربية: لغة، ونحواً، و صرفاً في قراءتها وكتابتها.
- ٣- تعزيز المعاني الإسلامية من خلال دراسة سورة الحجرات ، وتناول ما فيها من مبادئ وقيم إسلامية.

- ٤- تدريس أهم موضوعات النحو والصرف التي تحتاجها كل طالبة .
- ٥- تعريف الطالبة بطرق ترتيب المعاجم العربية، وتدريبها على استخدامها.
- ٦- تدريب الطالبة على الإعراب .
- ٧- تدريب الطالبة على التمييز بين الكلمات المجردة والمزيدة .

المراجع:

- * شذا العرف في فن الصرف للأستاذ أحمد الحملاوي.
- * شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام .
- * المعجم العربي للأستاذ إبراهيم نصار .
- * المعاجم اللغوية للدكتور إبراهيم محمد نجما.

مفردات المقرر:

أولاً: دروس النحو:

- ١- تعريف الكلمة، و أقسامها : اسم ، فعل ، حرف.
- ٢- تعريف الاسم ، وعلاماته ، وأنواعه من حيث البناء والإعراب .

٣- أقسام الاسم المبني : المبني على الكسر، المبني على الفتح ، المبني على الضم ، المبني على السكون .

٤- الإعراب : تعريفه ، وأنواعه ، وعلاماته الأصلية والفرعية.

٥- ما خرج عن الأصل في الإعراب :

- الأسماء الستة.

- المثني.

- جمع المذكر السالم.

- جمع المؤنث السالم.

- الممنوع من الصرف.

- إعراب الأفعال الخمسة.

٦- تعريف الفعل و أقسامه: الفعل الماضي : علاماته، وأحوال بنائه ، والفعل الأمر : علاماته،

وأحوال بنائه، والفعل المضارع : علاماته ، وأحكام إعرابه وبنائه.

٥- تعريف الحرف وعلامته ، و حكمه الإعرابي .

٦- تعريف الكلام، وصور ائتلافه.

ثانياً: دروس الصّرف:

١- مقدمة في تعريف الصرف ، والميزان الصرفي .

٢- كيفية وزن الكلمات سواء أكانت مجردة أم مزيدة أم غيرهما .

ثالثاً: دروس المعجم:

١- مقدمة في تعريف المعجم ، وأنواعها .

٢- التعريف بأهمّ المعاجم العربية و طريقة الكشف فيها .

رابعاً: دروس الأدب:

١- دراسة سورة الحجرات إلى الآية رقم "١٣"

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: دروس النحو.

من كتاب: شرح قطر الندى، وبلّ الصدى، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

الدرس الأول: تعريف الكلمة و أقسامها.

تعريف الكلمة:

الكلمة في اللغة: تطلق على الجمل المفيدة، كقوله تعالى: " كلا إنها كلمة هو قائلها " إشارة إلى قوله تعالى: " رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت " .

أما في الاصطلاح : تطلق على القول المفرد، أي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، مثل: رجل، فرس... إلخ ، و عليه لا يعدّ نحو: (غلام زيد) كلمة في اصطلاح النحويين، لأنّه لا يدلّ على معنى مفرد ، بل مرّكب .

أقسام الكلمة :

تنقسم الكلمة إلى: (اسم) كزيد، و فرس، و هند، و (فعل) كحضر، و يرسم، و اكتب، و (حرف) كحروف العطف، و حروف الجرّ .

القسم الأول: الاسم (تعريفه ، وبيان علاماته، وأقسامه ، وإعرابه)

الاسم: هو ما دلّ على معنى في نفسه، ولم يقترن بزمان. ويتميز الاسم عن قسيميه (الفعل والحرف) بخمس علامات ، جمعها ابن مالك في قوله :

بالجرّ والتنوين والنّدا و (أل) ومسند للاسم تمييز حصل

هذه العلامات - على التفصيل - هي :

- دخول الألف واللام في أول الاسم ، كالفرس والغلام .
- تنوين آخر الاسم، والتنوين : عبارة عن نون زائدة ساكنة زائدة تلحق الآخر لفظاً لا خطأً ، لغير توكيد. نحو زيدٌ، ورجلٌ، وصهٍ، و حينئذٍ، ومسلماتٍ.
- الجرّ وهي علامة تلحق الآخر ، وأسباب جرّ الاسم هي : حروف الجرّ (وهذا الأصل) ، والإضافة ، والتبعية نحو : مررتُ بطالبِ المدرسةِ الكبيرةِ . ، فالجرّ خاص بالأسماء، لأنّ الأفعال لا تجرّ.
- النداء نحو : يا زيدُ أقبل، فحروفه مختصة بالدخول على الأسماء، مثل: يا عبد الله. فالفعل والحرف لا يناديان ، إذ النداء يُقصد به إقبال المدعو، وهذا لا يتأتى فيما سوى الاسم، فإن ورد في الكلام خلاف ذلك نحو قوله تعالى: " ياليت قومي يعلمون " فهو على تقدير منادى محذوف ، نحو : يا قوم ليت قومي يعلمون .
- علامة معنوية وهي الحديث عنه وتسمى أيضا (الإسناد) ، كقام زيد ، فزيد اسم لأنك حدثت عنه بالقيام ، وهذه العلامة أنفع العلامات المذكورة للاسم، و بها استدل على اسمية (الناء) في (ضربتُ) لأنها لا تقبل أل ، ولا يلحقها التنوين ، ولا غيرها من العلامات التي تذكر للاسم سوى الحديث عنها فقط.

5

أقسام الاسم من حيث الإعراب و البناء^(١):

ينقسم الاسم إلى معرب و مبني :

فالمعرب: هو ما يتغير آخره تغيراً ظاهراً أو مقدراً بسبب ما يدخل عليه من العوامل، تقول: جاءني زيدٌ وهدى، ورأيت زيداً وهدى، ومررت بزيدٍ وهدى ، فأخر (زيد وهدى) يتغير بالضمة والفتحة والكسرة الظاهرة في (زيد) والمقدرة في (هدى) ، بسبب ما دخل عليهما من العوامل وهي: (جاءني، رأيتُ، باء الجرّ) ، فوقع كلٌّ منهما: فاعلاً مرفوعاً في الجملة الأولى، و مفعولاً به في الجملة الثانية، و اسماً مجروراً بحرف الجرّ في الثالثة.

(١) الأصل في الأسماء : الإعراب لكثيرته فيها، والبناء فرع فيها، والأسماء المبنية هي: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أسماء الاستفهام، أسماء الشرط، الأعداد المركبة، بعض ظروف الزمان و المكان، وأسماء الفعل .

ملاحظة:

- لو كان التغير في غير الآخر لم يكن إعراباً، كقولك في "فلس" إذا صغرتَه: (فُلَيْس) وإذا جمعته جمع تكسير: (أفْلُس وفُلُوس) .
- لو كان التغير في الآخر ولكنه ليس بسبب العوامل لا يعدّ إعراباً، كقولك (جلست حيثُ جلس زيد) ، فإنه يجوز أن تقول: (حيثُ) بالضم و(حيثُ) بالفتح و(حيثُ) بالكسر، إلا أن هذه الأوجه الثلاثة ليست بسبب العامل، ألا ترى أن العامل واحد وهو (جلس) وقد وُجد معه التغير المذكور، بل التغير تغير لهجات في هذه الكلمة.

أما المبني: فهو الذي يلزم طريقة واحدة، ولا يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل، كقولك: جاء الذي أعرفه، و رأيتُ الذي أكرمتَه، و مررتُ بالذي ضربك، ف"الذي" لزمت حالة واحدة، وهي البناء على السكون، رغم أنها كانت في الجملة الأولى في محل رفع فاعل، و في الثانية في محل نصب مفعول به، و في الثالثة في محلّ جر بحرف الجر.

6 والأصل في البناء أن يكون على السكون ، وقد يُبنى الاسم على الفتح ، أو الضم، أو الكسر .

والمبني على الفتح مثل الأعداد المركبة، نحو: أحدَ عشرَ، وأخواته^(١)، تقول جاءني أحدَ عشرَ رجلاً، و رأيتُ أحدَ عشرَ رجلاً، ومررتُ بأحدَ عشرَ رجلاً، فالكلمتين (أحد عشر) في الأحوال الثلاثة ملازمة لحركة واحدة هي الفتح في الجزئين. وتعرب (أحدَ عشرَ): عدد مركّب مبني على فتح الجزئين في محل رفع فاعل في الجملة الأولى، و في محلّ نصب مفعول به في الثانية، و في محلّ جرّ بحرف الجر الباء في الجملة الثالثة، كذلك بقية الأعداد، إلا (اثني عشر) فإن الكلمة الأولى منه تعرب إعراب المثني لأنها ملحقة به، أي بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً، تقول: جاءني اثنا عشر رجلاً، ورأيت اثني عشر رجلاً، ومررت باثني عشر رجلاً، فيعرب العدد اثنا عشر كالتالي: في الجملة الأولى "اثنا" فاعل مرفوع و علامة رفعه الألف لأنه ملحق

(١) وهي: من أحد عشر إلى تسعة عشر، وكلّ هذه الأعداد المركبة مبنية الصدر و العجز على فتح الجزئين، إلا اثني عشر، فصدره معرب إعراب المثني، وهو من ملحقاته، و عجزه مبني على الفتح.

بالمثنى، عشر عدد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، و في الجملة الثانية "اثني" مفعول به منصوب و علامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى، و "عشر" عدد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، و في الجملة الثالثة: "اثنا" اسم مجرور بالباء و علامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى ، و"عشر" عدد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

والمبني على الضمّ مثل : حيثُ ، قبلُ ، نحنُ .

والمبني على الكسر مثل: هؤلاءِ ، وأنتِ (حال خطاب المؤنثة) .

والمبني على السكون وهو الأصل في البناء، ومن أمثله: "مَنْ" وهي اسم موصول، نحو: جاءني مَنْ قام، ورأيت مَنْ قام، ومررت بمنّ قام . فتجد (مَنْ) قد لازمت السكون في الجمل الثلاث، و هي في الجملة الأولى في محلّ رفع فاعل، و في الثانية في محلّ نصب مفعول به، و في الثالثة في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

ومثل (كم) الاستفهامية نحو: كم مالك؟ وكم عبدًا ملكت؟ وكم درهمٍ اشتريت؟ فكم في المثال الأول في محل رفع بالابتداء، وفي الثاني في موضع نصب على المفعولية بالفعل الذي بعدها، وفي الثالث في جرّ بالباء وهي ساكنة في الأحوال الثلاثة.

7

تطبيقات:

س١) بيني أيّ الآتي يعتبر كلمة اصطلاحاً: رأيتُ زيداً ، قلم ، كتاب النحو ، علمٌ ، أوراق.

س٢) وضحي العلامة الدالة على اسمية كلّ كلمة تحتها خط فيما يأتي:

١. مبدأ الناجحين صدقُ القول، و إخلاصٌ في العمل.

٢. سرينا و نجْمٌ قد أضاء فمذ بدا *** محيّاك أخفى ضوءه كلّ شارق.

س٣) استخرجي الاسم، وبيّني نوعه من حيث البناء و الإعراب:

١. " طوبى لعبدٍ قال خيراً فغنم ، أو سكتَ فسلم " .

٢. قال تعالى: " و الشمسُ تجري لمستقرّ لها ذلك تقديرُ العزيزِ العليم " .

٣. قال تعالى: " وعبادُ الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً " .

س٤) بيني علامة بناء كلّ اسم مما يأتي:

١. قال تعالى: " إذ قال يوسف لأبيه يا أبتِ إنِّي رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً " .
٢. قال تعالى: " فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا " .
٣. قال تعالى: " كم تركوا من جناتٍ و عيون " .
٤. قال تعالى: " وكنا نحن الوارثين " .
٥. من حضر اليوم؟
٦. فهمتُ الدرس.

الدرس الثاني : أنواع الإعراب

تعريف الإعراب و أنواعه:

الإعراب: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة.
فالظاهر كالذي في آخر (زيد) في قولك: جاء زيدٌ، ورأيت زيدًا، ومررت بزیدٍ، والمقدّر كالذي في آخر الفتى في قولك: جاء الفتى، ورأيت الفتى، ومررت بالفتى، فإنك تقدّر الضمة في الأول، والفتحة في الثاني، والكسرة في الثالث لتعذر ظهور الحركة على الألف فيها، وذلك المقدر هو الإعراب.

فالإعراب إذن إما ظاهر كما في : زيد ، هند .

وإمّا مقدّر: أي لا تظهر فيه الحركة الإعرابية وذلك لأسباب هي :

- **التعذر** : ويقع في الأسماء المقصورة (وهي المنتهية بالألف) نحو : هدى ، زكريا ، سلوى ، فتقدر فيها الحركات رفعا ونصبا وجرًا .

9

- **الثقل** : وذلك في الأسماء المنقوصة (وهي المنتهية بالياء) نحو: قاضي، ليالي. فتقدّر فيه الحركات رفعا وجرًا، وتظهر في حالة النصب " أجيئوا داعي الله " ، (فداعي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

- **اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة**: وذلك في الأسماء المضافة لياء المتكلم نحو: هذا كتابي ، أبي. فيعربان : خبر مرفوع بالضمة المقدرة لاشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جر بالإضافة .

- أنواع الإعراب أربعة:

- هي: الرفع، والنصب، والجر، والحزم ، وهذه الأنواع الأربعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
- قسم تشترك فيه الأسماء والأفعال: وهو الرفع، والنصب، تقول: زيدٌ يقومُ، وإنّ زيدًا لن يقومَ .
- وقسم يختص به الأسماء : وهو الجرّ ، تقول: مررت بزیدٍ .

- وقسم يختصّ به الأفعال : وهو الجزم ، تقول: لم يقم.

وعلامات الإعراب نوعان :

أ- علامات أصلية ، هي: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجرّ، والسكون للجزم.

وتعرب الأسماء بالحركات الأصلية إذا كانت :

* مفردة ، نحو : هذا طالبٌ ، رأيتُ طالباً ، هذا كتابٌ طالبٍ .

* جمع تكسير ، نحو : هذه أقلامٌ ، خذْ أقلاماً ، أمسكْ بأقلامِ أخيك .

ب- علامات فرعية : وهي التي تنوب فيها الحروف أو الحركات عن الحركات الأصلية .
وينحصر الإعراب الفرعي في سبعة أبواب:

* خمسة في الأسماء هي: الأسماء الستة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم
حال النصب، والاسم الممنوع من الصرف حال الجرّ.

* اثنان في الأفعال ، هما الأفعال الخمسة ، والفعل المضارع المعتل الآخر حال الجزم. وفيما يلي بيان للعلامات الفرعية في إعراب الأسماء:

10

أولاً. الأسماء الستة

الباب الأول مما خرج عن الأصل وهو باب الأسماء الستة، وهي: أبوه، وأخوه وحموها^(١)،
و هنوه^(٢)، و فوه^(٣)، و ذو^(٤) مال .

إعرابها : ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتجر بالياء نيابة
عن الكسرة تقول: جاءني أبوه، ورأيت أباه، ومررت بأبيه، وكذلك القول في الباقي .

وشرط إعراب هذه الأسماء بالحروف المذكورة ثلاثة أمور :

(١) الحم : هو قريب زوج المرأة ، كأبيه و عمه و أخيه ، لذلك أضافه ابن هشام لهاء الغائبة ، على أنّه ربما أطلق على أقارب الزوجة .
(٢) الهنّ: قيل اسم يكنى به عن أسماء الأجناس كرجل و فرس و غير ذلك ، وقيل عما يستقبح التصريح به ، وقيل عن الفرج خاصة .
(٣) يشترط فيه أن يكون بدون الميم، فإن كان بالميم أعرب بالحركات، نحو: "الخلوف فيم الصائم ..." الحديث، مجرور بالكسرة .
(٤) التي بمعنى صاحب ، أما (ذو) التي بمعنى (الذي) فإنها اسم موصول .

-أحدها أن تكون مفردة، مثل: جاءني أبوك، و رأيت أباك ، وأحسنتُ إلى أبيك. فلو كانت
مثناة أعربت إعراب المثني، تقول: جاءني أبوان، ورأيت أبوين، ومررت بأبوين، في الجملة الأولى
فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثني، و في الثانية مفعول به منصوب و علامة نصبه الياء
لأنه مثني، و في الثالثة مجرور بالباء و علامة جره الياء لأنه مثني.

وإن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات على الأصل كما يعرب جمع التكسير،
كقولك: جاءني أبؤك، ورأيت آباءك، ومررت بأبائك، في الجملة الأولى فاعل مرفوع و علامة
رفعه الضمة، و في الثانية مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة، و في الثالثة مجرور بالباء
و علامة جره الكسرة.

وإن كانت مجموعة جمع مذكر سالم أُعربت إعراب جمع المذكر السالم، نحو: جاءني أبون،
ورأيت أبين، ومررت بأبين، في الجملة الأولى فاعل مرفوع و علامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر،
و في الثانية مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر، و في الثالثة مجرور بالباء
وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر.

- والشرط الثاني أن تكون مكبّرة ، فلو صغرت أعربت بالحركات الظاهرة ، نحو:
جاءني أبئيك، ورأيت أبئيك، ومررت بأئيك، يعرب في الجملة الأولى فاعلاً مرفوعاً وعلامة رفعه
الضمة، و في الثانية مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الفتحة، و في الثالثة اسماً مجروراً بالباء،
وعلامة جره الكسرة، و هو مضاف، و كاف الخطاب في جميع الأمثلة ضمير متصل مبني على
الفتح في محلّ جرّ بالإضافة.

- و الشرط الثالث أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم، فلو كانت مفردة غير
مضافة أعربت أيضاً بالحركات الظاهرة ، نحو هذا أبّ، ورأيت أباً ومررت بأبٍ، و إذا أضيفت
إلى ياء المتكلم أعربت أيضاً بالحركات، لكنها تكون مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ
بالحركة المناسبة للياء ، نحو: هذا أبي، ورأيت أبي، ومررت بأبي^(١)، فيكون آخرها مكسوراً في

(١) تعرب كلمة أبي في الجملة الأولى: خبراً مرفوعاً و علامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة
المناسبة لياء التكلم، و في الجملة الثانية: مفعولاً به منصوباً و علامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها
اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة لياء المتكلم، و في الجملة الثالثة، اسم مجرور بالباء و علامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم
منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة لياء المتكلم.

الأحوال الثلاثة، والحركات مقدره فيه كما تقدر في جميع الأسماء المضافة إلى الياء، نحو: كتابي وغلامي.

تطبيق:

(س) أعربي ما تحته خط :

- قال تعالى: "وأبونا شيخ كبير"

- جاء أخي.

- إنَّ أبا محمد مريض.

- احرصوا على برِّ آبائكم .

ثانياً : المثنى

الثاني مما خرج عن الأصل في الإعراب: المثنى كالزيدين، والعمرين.

تعريفه: هو ما دلّ على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره، صالح للتجريد عنها، وعطف مثله عليه.

وبهذا لا يعتبر نحو: سفیان، وعطشان مثنى؛ لأنّ الألف والنون فيهما ليست بزائدة ولا يدلان على مثنى، وكذلك (كلا، وكلتا، وشفع) لأنها وإن دلت على تثنية لكن بلا زيادة ألف ونون، وكذلك (قمران) لأن المراد بالقمرين - غالباً - : الشمس والقمر، لا قمر وقمر، أمّا إن قصد المتكلم بالقمرين : عطف قمر على قمر فهذا مثنى .

إعرابه : يرفع المثنى بالألف نيابة عن الضمة، ويجر وينصب بالياء نيابة عن الكسرة والفتحة، تقول: جاءني الزيدان، ورأيت الزيدين، ومررت بالزيدين .

فالزيدان في الجملة الأولى فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثني، و في الثانية مفعول به منصوب و علامة نصبه الياء لأنه مثني، و في الثالثة اسم مجرور و علامة جره الياء لأنه مثني. والنون في الجميع عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

الملحق بالمتنى في الإعراب:

يلحق به في الإعراب أربعة ألفاظ، لفظين بشرط، ولفظين بغير شرط:

- فاللفظان اللذان بشرط: كلا وكتنا، وشرطهما أن يكونا مضافين إلى الضمير، تقول: جاءني كلاهما، ورأيتُ الطالبين كليهما، ومررت بكليهما، ف(كلا) في الجملة الأولى فاعل مرفوع و علامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمتنى، وفي الجملة الثانية تأكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمتنى، وفي الجملة الثالثة مجرور بحرف الجر و علامة جره الياء لأنه ملحق بالمتنى، وهو مضاف في جميعها، و الضمير المتصل في محل جرّ مضاف إليه.

فإن كانا مضافين إلى الظاهر كانا بالألف، تقول: جاءني كلا أخويك، ورأيت كلا أخويك، ومررت بكلا أخويك، فيكون إعرابهما حينئذ بحركات مقدرة على الألف لأنهما مقصوران كالفتى و العصا. فيكون إعراب (كلا) في المثال الأول: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

- واللفظان اللذان بغير شرط: اثنان ، واثنتان ، فيعربان إعراب المتنى سواء أكانا مجردين (اثنان، واثنتان)، أم مضافين (اثنا الطالبين، واثناهما)، أم مركبين (اثنا عشر) . تقول: جاءني اثنان واثنتان، ورأيت اثنين واثنتين، ومررت باثنين واثنتين، فتعرّبهما في الجملة الأولى فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمتنى، وفي الثاني مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمتنى، وفي الثالث اسم مجرور و علامة جره الياء لأنه ملحق بالمتنى.

ثالثا. جمع المذكر السالم

تعريفه: هو ما دلّ على أكثر من اثنين، بزيادة واو ونون أو ياء ونون في آخره، صالح للتحريد عنها، و عطف مثله عليه، نحو: الزيدون والعمرون.
ويخرج - على هذا - نحو: زيتون، وشياطين، وسجون، وشجون، مسكين، مساكين ، فلا يُعدّ جمع مذكر سالم، فالنون فيها ليست زائدة .

الكلمات التي تجمع هذا الجمع لا بدّ أن تكون :

١- علم، لمذكر، عاقل ، خالي من التأنيث ، ومن التركيب .
فإن لم يكن علما لم يجمع بالواو والنون، فلا يقال في " رجل " رجلون، وإن كان علما لغير مذكر لم يجمع بهما، فلا يقال في " زينب " زينبون، وكذا إن كان علما لمذكر غير عاقل، فلا يقال في لاحق - اسم فرس - لاحقون، ومثله (باب وكربي)، وإن كان فيه تاء التأنيث فكذلك لا يجمع بهما، فلا يقال في " طلحة " طلحون، وكذلك إذا كان مركبا لا يُجمع هذا الجمع، فلا يقال في (سيويه) سيويهن .

14

٢- صفة، لمذكر، عاقل، خالية من تاء التأنيث، ليست من باب أفعل فعلاء، ولا من باب فعلان فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.
فخرج بقولنا " صفة لمذكر " ما كان صفة لمؤنث، فلا يقال في حائض حائضون، وخرج بقولنا " عاقل " ما كان صفة لمذكر غير عاقل، فلا يقال في سابق - صفة فرس - سابقون، وخرج بقولنا " خالية من تاء التأنيث " ما كان صفة لمذكر عاقل، ولكن فيه تاء التأنيث، نحو علامة، فلا يقال فيه: علامون، وخرج بقولنا " ليست من باب أفعل فعلاء " ما كان كذلك، نحو " أحمر " فإن مؤنثه حمراء، فلا يقال فيه: أحمرن، وكذلك ما كان من باب فعلان فعلى، نحو " عطشان، وعطشى " فلا يقال: عطشانون، وكذلك إذا استوى في الوصف المذكر والمؤنث، نحو " صبور، وجريح " فإنه يقال: رجل صبور، وامرأة صبور، ورجل جريح، وامرأة جريح، فلا يقال في جمع المذكر السالم: صبورون، وجريحون .

إعرابه : يرفع بالواو، ويجر وينصب بالياء، تقول: جاءني الزيدون، ورأيت الزيدين، ومررت بالزيدين، فالزيدون في الجملة الأولى فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، و في الثانية مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، و في الثالثة اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر. والنون في الجميع عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ملحقات بجمع المذكر: حملوا على جمع المذكر السالم في إعرابه ألفاظاً منها:

- أولو : وهو وصف بمعنى أصحاب لا واحد له من لفظه، ومنه قوله تعالى: "ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى" فأولوا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، وأولي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنهما ملحقتان بجمع المذكر السالم. وقال تعالى: "إنّ في ذلك لذكرى لأولي الألباب" فهذا مجرور بحرف الجرّ وعلامة جره الياء .

- ومنها عشرون وأخواته إلى التسعين، تقول: جاءني عشرون رجلاً، ورأيت عشرين رجلاً، ومررت بعشرين رجلاً، وكذلك تقول في الباقي.

- ومنها أهلون، قال الله تعالى: "شغلتنا أموالنا وأهلونا" وقال: "من أوسط ما تطعمون أهليكم" و قال: "...إلى أهليهم أبدأ" فالأول فاعل، والثاني مفعول به، والثالث مجرور.

- ومنها وابلون: وهو جمع لوابل وهو المطر الغزير، و أرضون: بتحريك الراء، ومنها بنون، و سنون، و عضون نحو قوله تعالى: "الذين جعلوا القرآن عضين" و عزون، نحو: "عن اليمين وعن الشمال عزين" .

- ومنها ما سُمّي به من هذا الجمع ، نحو: عليون، كقوله تعالى: " كلا إنّ كتاب الأبرار لفي عليّين، وما أدراك ما عليّون " .

فعلى هذا إن سميت رجلاً ب (زيدون) قلت: هذا زيدون، ورأيتُ زيدين، ومررتُ بزيدين، فتعربه كما كنت تعربه حين كان جمعا مذكرا سالما . فالزيدون في الجملة الأولى فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و في الثانية مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و في الثالثة اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

تنبيهات:

:

- إذا التبست صورة الكلمة بين التثنية والجمع ، وذلك في حالتي النصب والجرّ، نحو : (رأيتُ الزيدين، وسلّمْتُ على المحمدين) فإنّنا نفرق بينهما بالآتي:

أ- حركة الحرف قبل الياء في جمع المذكر السالم هي الكسر، وفي المثني هي الفتح .

ب- حركة نون جمع المذكر السالم تكون مفتوحة ، أما حركة نون المثني فتكون مكسورة .

- تحذف نون جمع المذكر السالم ، ونون المثني عند الإضافة فنقول : فلاحو المزرعة / معلما الفصل، والعلة في ذلك أن نون المثني ونون جمع المذكر السالم عَوّض عن التنوين في المفرد ، فكما يحذف التنوين من المفرد عند الإضافة ، كذلك تحذف نون المثني ونون جمع المذكر السالم عند الإضافة، أمثلة ذلك:

- بدون الإضافة : فلاحٌ . فلاحان . فلاحون .

بعد الإضافة : فلاحُ القرية . فلاحا القرية . فلاحو القرية .

- بدون الإضافة : معلّمٌ . معلمان . معلمون .

بعد الإضافة: معلّمُ الفصلِ . معلما الفصلِ . معلمو الفصلِ .

16

تطبيق:

س١) ثني الكلمات التالية: نخلة، عام، عدد، فتى، أرض ؟

س٢) عيني المثني و الملحق به فيما يأتي، ثم أعريه :

- عادتُ المسافرتان .

- قال تعالى: " فيهما عينان نضاختان " .

- جاء كلاً الطالبين .

- قرأتُ القصيدتين كليهما .

س٤) عيني الكلمات المجموعة جمع مذكر سالم فيما يأتي:

معلمون، ميادين، ماعون، سجون، بساتين، مواطنون .

س٥) بيني علامة إعراب كلّ جمع مذكر سالم أو ملحق به فيما يأتي:

- قال تعالى: " إن الله يحب المتقين " .

- قال تعالى: "هم فيها خالدون"
 - قال تعالى: "وذلك جزاء المحسنين"
 - حضر أربعون طالبا.
 - "من أوسط ما تطعمون أهليكم"
 س٦) قاتل النفسِ ظالمٌ، اجعلي المبتدأ مثني مرة وجمعا مرة أخرى، و غيري ما يلزم.

رابعا . جمع المؤنث السالم

تعريفه : هو كلّ ما دلّ على أكثر من اثنتين ، بزيادة ألف وتاء في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه .

وكون الألف والتاء زائدتين يخرج نحو: بيت وأبيات، وميت وأموات، فإن التاء فيهما أصلية فينصبان بالفتحة على الأصل، تقول: سكنت أبياتاً، وحضرت أمواتاً. فأبيات و أموات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنهما جمع تكسير ، وكذلك نحو: قضاة وغزاة، فإن التاء فيهما وإن كانت زائدة إلا أن الألف فيهما أصلية لأنها من (قضى ، وغزى) فلذلك ينصبان بالفتحة على الأصل، تقول: رأيت قضاةً وغزاةً ، فهما جمع تكسير .

إعرابه : خرج عن الأصل في الإعراب أيضاً ما جمع بألف وتاء مزيدتين، كهندات، وزينات، في حالة النصب فقط ، فينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، نحو: " خلق الله السموات " ، و" اصطفى البنات "، فالسماوات، و البنات : مفعول به منصوب و علامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، أما في حالة الرفع فيرفع بالضممة، وفي حالة الجر فيجر بالكسرة على الأصل في الإعراب .

الكلمات التي تُجمع هذا الجمع :

- ١- ما كان مؤنثا معنويا : وهو ما دلّ على مؤنث دون أن يختم الاسم بأحد علامات التأنيث وهي: (التاء ، الألف المقصورة ، الألف الممدودة) ، نحو : هند، زينب، دعد .

٢- ما كان مؤنثا لفظيا : وهو ما دلّ على مذكر، ولكنه في اللفظ مختوم بعلامة تأنيث ، نحو : حمزة، طلحة، وأسامة .

٣- ما كان مؤنثا معنويا ولفظيا معا : وهو ما دلّ على مؤنث، وختم بإحدى علامات التأنيث، نحو : فاطمة، نجوى، هيفاء .

٤- ما كان علما لمذكر غير عاقل، نحو : حمام، إصطبل، فيقال فيهما: حمامات، إصطبلات.

ملحقات جمع المؤنث السالم :

أ- أولات : بمعنى صاحبات ، وهي جمع لا مفرد له من لفظه، نحو : الزمي أولات الخلق .

ب- ما سُمي به من هذا الجمع ، نحو : عرفات ، وجنّات .

تطبيق:

س١) اجمعي كل مفرد مما يأتي جمعا مناسبًا ثم اذكر نوع الجمع:
. العاقل . العملية . المستفيد . زينب . سلامة .

س٢) أعربي ما تحته خط:

صليت في عرفات.

شاهدت الفتيات.

أكرمنا المعلمات.

خامسا. الاسم الممنوع من الصرف

تعريفه : هو الاسم الذي لا يقبل التنوين، و لا الجرّ بالكسرة، و هذه من علامات الأسماء، وتمنع الأسماء من الصرف لعلة واحدة أو لعتين.

أولاً : ما يمنع من الصرف لعلة واحدة:

هناك ثلاثة أنواع من الأسماء تُمنع من الصرف لعلة واحدة، وهذه الأسماء هي:

١- المختوم بألف التأنيث المقصورة، مثل : كبرى _ عليا _ دنيا _ صغرى _ بشرى _ حُبلى .

٢-المختوم بألف الممدودة ، مثل:صحراء، شهداء، علماء، ضعفاء .
٣- صيغة مُنتهى الجموع : وهي كل جمع تكسير في آخره ألف بعدها حرفان، مثل: مساجد،
كنائس، مدارس، معالم، مصانع، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، مثل: مصاييح، مناديل،
تماثيل، تماسيح، تلاميذ .

ثانياً : ما يمنع من الصرف لعلتين:

في هذا النوع من الأسماء لا بد أن تتوافر فيه عِلَّتَانِ حتى نقول إنه ممنوع من الصرف، فمثلاً إذا
قلنا إن هناك فتاة اسمها "هبة" فهذا الاسم ممنوع من الصرف لعلتين، هما أنه عَلمٌ بالإضافة إلى
أنه مؤنث فلا بد من توافر العلتين مجتمعتين، و لتوضيح ذلك تأمل الجملتين:

- وهبني الله العقل هبةً . -هبةُ فتاة قلبُها كبير .

في الجملة الأولى "هبة" ليست ممنوعة من الصرف لأنها ليست علماً ،أما في المثال الثاني فهي
ممنوعة من الصرف لأنها عَلمٌ مؤنث.

و في كل اسم ممنوع من الصرف لعلتين ، تكون إحدى العلتين إما أنه علم ، أو أنه صفة، فإذا
كان عَلمًا فلا بد من توافر علة أخرى مع العلمية كأن يكون مؤنثاً كما سبق توضيحه في كلمة
"هبة" أو أي علة أخرى من علل ستّ حتى يُمنع العلم من الصرف، وكذلك الصفة تُمنع من
الصرف إذا توافرت معها علة من أربع علل :

أ- الممنوع من الصرف لعلتين إحداهما العلمية:

يُمنع العَلم من الصرف إذا توافرت معه علة من ست علل ، هي:

١-العلمية + العجمة: يُمنع العَلم من الصرف إذا كان أعجمياً، و العجمة هنا تعني أن الاسم
ليس عربيّ الأصل، مثل: إسماعيل، إسحاق، يعقوب، إبراهيم، إدريس، شارون، كلينتون، بوش،
بلير، وكل أسماء الأنبياء والرسل والملائكة الواردة في القرآن الكريم ممنوعة من الصرف ماعدا
أربعة أعلام هي: محمد، صالح، شعيب، هود عليهم الصلاة والسلام .

٢-العلمية + التأنيث: كل علم مؤنث يُمنع من الصرف، سواءً أكان مؤنثاً لفظاً ومعنى، مثل : خديجة، هبة، نادية، أم كان مؤنثاً معنى فقط، مثل : سعاد، كوثر، عفاف، أم كان مؤنثاً لفظاً فقط، مثل : أسامة، طلحة، سلامة، معاوية.

ملاحظة:

إذا كان العَلَمُ المؤنث من ثلاثة أحرف وساكن الوسط جاز فيه الصرف والمنع من الصرف مثل : هُنْد _ رَعْد _ مَضْر _ نور _ وِعْد. فإن تحرك وسطه مُنِع من الصرف مثل: سَحْر _ قَمَر _ ضُحَى _ عَدَن، فكلها ممنوعة من الصرف لأنها علم لمؤنث ثلاثي غير ساكن الوسط.

٣-العلمية + وزن فُعَل : وفي اللغة العربية عشرة أعلام تُمنع من الصرف لأنها على وزن فُعَل، منها: زُحَل، هُبَل، مُضَر، عُمَر، فُزَح.

٤ - العَلْمِيَّة + وزن الفعل: مثل أحمد، يزيد، يحيى، ينبع.

٥- العَلْمِيَّة + ألف ونون زائدتين، مثل : شعبان، رمضان، عدنان، عَفَّان، أما إذا كانت الألف أو النون غير زائدتين فلا يمنع من الصرف، مثل: أمان، سِنان.

٦- العَلْمِيَّة + التركيب المزجي ، مثل : بعلبك، حضرموت، بورسعيد.

ب- الممنوع من الصرف لعلتين إحداهما الوصفية:

تُمنع الصفة من الصرف إذا توافرت معها علة من أربع علة :

١-الوصفية + وزن أفعل، مثل: أحسن، أكرم، أشرف، أبرع، أكبر .

٢-الوصفية+ وزن فُعَل، مثل : أُخِرَ في قول الله تعالى: " فعدةٌ من أيامِ أُخِرَ "

٣-الوصفية + ألف ونون زائدتين، مثل : شعبان، جوعان، رِيَّان، ظمَّان...

٤-الوصفية + وزن مَفْعَل و فُعَال من العدد، كما في قوله تعالى: " فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع " .

٥- الوصفية + ألف ونون زائدتين ، مثل: عطشان ، فرحان .

إعرابه : يُعرب بالضمّة في حالة الرفع، و بالفتحة في حالتي النصب و الجرّ، وعلى ذلك فهو يخرج عن الأصل في الإعراب في حالة الجرّ فقط، فيجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، بشرط ألا يكون معرفًا بأل ، أو مضافًا .

فإن وقع الاسم مضافًا أو معرفًا بأل صار مصروفًا وأُعرِب في كلِّ أحواله بالعلامات الأصلية، تقول : صليت في المساجدِ وسرت مع المساكينِ ، وصلت في مساجدِ الحي، و عطفتُ على مساكينِ الحي، فمساجد و مساكين في الجمل السابقة مصروفة، اسم مجرور وعلامة جره الكسرة حسب الأصل، لأنّ كلا منهما وقع مرة معرف بأل ومرة مضاف .
أما في غير هاتين الحالتين تكون علامة جره الفتحة، نحو قوله تعالى: " فإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسنٍ منها أو رُدُّوها " أحسن : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة ؛ لأنه ممنوع من الصرف.

التطبيق:

س١) عيني الممنوع من الصرف في كلِّ مما يأتي، مبينة سبب المنع: أسامة، معالم، زينب، حُماس، أفضل، عطشان، سمراء. نجوى .

س٢) أعربي ما تحته خط : "سلامٌ على إبراهيمٍ" .

س٣) ضعي كلمة "مدارس" في جملتين بحيث تكون في الأولى مجرورة بالفتحة ، وفي الثانية مجرورة بالكسرة؟

الدرس الثالث: الفعل، تعريفه، وبيان أقسامه، وعلامات كل قسم

الفعل هو القسم الثاني من أقسام الكلمة، و قيل في تعريفه أنه ما دلّ على حدث مرتبط بالزمان، و ينقسم باعتبار دلالة على الزمن إلى: ماضٍ، و مضارع، و أمر، و فيما يلي علامات كل قسم، و حكمه من حيث الإعراب و البناء، على النحو التالي:

١. الفعل الماضي :

تعريفه : هو كلّ ما دلّ على حدث وقع في الزمن الماضي .

علامته : أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، كقام، وقعد، تقول: قامت وقعدت . والفعل

الماضي مبنيّ دائماً ، والأصل فيه أن يبنى على الفتح، وقد يخرج عن هذا الأصل:

- فيبنى على الضمّ إذا اتصلت به واو الجماعة، كقولك: قاموا وقعدوا، وإعرابه: فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة،، و الواو ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.

- أو يبنى على السكون، إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك وهو (تاء الفاعل، ونا الفاعلين ونون النسوة) ، كقولك: قمتّ وقعدتّ وجلستِ ، وقمنا وقعدنا، والنسوة قمنّ وقعدن، وإعرابه: فعل ماضي مبني على السكون، و الضمير المتصل في محلّ رفع فاعل.

ويتلخص من ذلك أن للفعل الماضي ثلاث حالات بناء: الفتح و الضمّ و السكون.

٢. فعل الأمر:

تعريفه : هو كلّ ما دلّ على حدث في زمن الاستقبال .

علامته : مركبة من مجموع شيئين، هما دلالة على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة، وذلك نحو: (قم)، فإنّه دالّ على طلب القيام، ويقبل ياء المخاطبة، تقول إذا أمرت المرأة: قومي، وكذلك اقعد واقعدي، واذهب واذهي، قال الله تعالى: "فكلي واشربي وقري عينا"^(١) .

(١) كلي، اشربي، قري: يعرب كل فعل منها على أنه: فعل أمر مبني على حذف النون، و ياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

فلو دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة نحو "صه" بمعنى اسكت، و "مه" بمعنى اكفف، أو قبلت ياء المخاطبة ولم تدل على الطلب، نحو: أنت يا هند تقومين وتأكلين، لم يكن فعل أمر، وإنما هو في الأولى اسم فعل أمر، والثانية فعل مضارع .
 إعرابه : حكم فعل الأمر البناء دائما . والأصل فيه هو البناء على السكون، كاضرب واذهب، ويعرب: فعل أمر مبني على السكون، و فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، و قد يخرج عن هذا الأصل:

أ- إن كان معتل الآخر : فيبنى على حذف حرف العلة من آخره، مع وضع حركة تدل على الحرف المحذوف، نحو: اغزُ واخشَ وارم، و يعرب كلٌّ منها: فعل أمر مبني على حذف العلة من آخره، و فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) .
 ب- أو كان مستنداً لألف اثنين، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة نحو: قوما، وقوموا، وقومي : فيبنى على حذف النون، و يعرب كلٌّ منها: فعل أمر مبني على حذف النون، و الضمير المتصل به مبني على السكون في محل رفع فاعل.

23

و يتلخص من ذلك أن لفعل الأمر ثلاث حالات بناء: السكون، وحذف حرف العلة، وحذف النون.
 ملاحظة: القاعدة تقول: يبنى فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه.

٣. الفعل المضارع:

تعريفه : هو ما دلّ على حدث واقع في الحال أو الاستقبال .
 علامته : صحة دخول لم عليه^(١)، نحو قوله تعالى: " لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد"، لم يلد، لم يولد، لم يكن : الفعل المضارع في المواضع الثلاثة مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو .
 و لا بدّ أن يكون في أول المضارع حرف من حروف كلمة (نأيت)، وهي النون والألف والياء والتاء، نحو: نقوم وأقوم ويقوم وتقوم، وتسمى هذه الأربعة (أحرف المضارعة)، وقد تدخل

(١) و غيرها من أدوات الجزم، التي تجزم فعلاً واحداً، وهي لم، لا الناهية، لام الأمر.

هذه الأحرف في أول الفعل الماضي، نحو: أكرمتُ زيدًا، وتعلمتُ المسألة، و نرجستُ الدواء، إذا جعلت فيه نرجسًا، لذلك فإنَّ العمدة في تعريف المضارع هي دخول لم عليه، وليس كونه مبدوء بأحد هذه الأحرف الأربعة .

إعرابه : الأصل في الفعل المضارع أن يكون معرباً، نحو: يقومُ زيد، ولن يقومَ زيد، ولم يَقمَ زيد، فالفعل في الجملة الأولى مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفي الثانية منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة، وفي الثالثة مجزوم بلم و علامة جزمه السكون، ولكنه يخرج عن هذا الأصل في حالات يكون فيها مبنياً:

أ- فيبنى على السكون، إذا اتصلت به نون النسوة، نحو: النسوة يقمن، و "والوالدات يرضعن" "والمطلقات يتربصن" فالأفعال يقمن، يرضعن، يتربصن: أفعال مضارعة مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة، و النون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ب- و يبنى على الفتح إذا باشرته نون التوكيد لفظاً وتقديراً، نحو: "كلا لينبذن"، فهو فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و نون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أما إذا لم تباشره نون التوكيد نحو قوله تعالى: "ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون"، "تبلون في أموالكم" "فإما ترين من البشر أحداً" فإن الألف في الأول، والواو في الثاني، والياء في الثالث فاصلة بين الفعل والنون، فهو معرب لا مبني، ويقال في إعرابه حينئذٍ: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه ثبوت النون المحذوفة منعاً لتوالي الأمثال^(١).

ويتلخص من ذلك : أن للفعل المضارع ثلاث حالات : الإعراب ، و ذلك هو الأصل فيه، والبناء على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، والبناء على الفتح إذا باشرته نون التوكيد.

** الأفعال الخمسة:

هي كل فعل مضارع اتصلت به ياء المخاطبة أو ألف الاثنين أو واو الجماعة، نحو: تقومين، تقومان، تقومون "للخطاب" ويقومان، ويقومون "للغياب"، وتعرب هذه الأفعال

(١) الأصل فيها: تتبعان، النون الأولى هي نون الإعراب، و الثانية هي نون التوكيد، فتحذف نون الإعراب لفظاً، و تثبت تقديراً، و ذلك منعاً لتوالي الحروف المتماثلة في النطق.

بعلامات فرعية ، فترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتجزم وتنصب بحذفها نيابة عن السكون والفتحة، نحو: أنتم تقومون بواجبكم، ولم تقوموا بواجبكم، ولن تقوموا بواجبكم، فالفعل "تقومون" في الجملة الأولى يعرب فعلاً مضارعاً مرفوعاً و علامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضمة، و في الجملة الثانية فعلاً مضارعاً مجزوماً بلم، و علامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون، و في الجملة الثالثة منصوباً بلم، و علامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة، لأنه في الأفعال الخمسة.

تطبيقات:

س١) استخراجي الفعل الماضي، وبيني علامة بنائه فيما يأتي :

- قال تعالى: "إذا جاء نصرُ الله و الفتح، و رأيتَ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً..."
- الطلاب فهموا الدرس.

س٢) استخراجي فعل الأمر، وبيني علامة بنائه:

- قال تعالى: "فسبِّح بحمد ربِّك و استغفره إنَّه كان تواباً"
- قال تعالى: " و استعينوا بالصَّبْر و الصلاة "
- يا بني امشِ في الأرض متواضعاً، و اخشَ الله وحده.

س٣) استخراجي الفعل المضارع، وبيني حالته الإعرابية:

- قال تعالى: "وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون"
- الطالبات يكتبن الدرس.

- لتأمرنَّ بالمعروف، و لتنهيننَّ عن المنكر

س٤) بيني علامة إعراب الأفعال التي تحتها خط:

- قال تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر"
- قال تعالى: "فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار..."

الدرس الرابع

القسم الثالث: الحرف، تعريفه، وبيان علاماته، وحكمه

الحرف: هو ما لم يدلّ على معنى في نفسه، بل في غيره^(١)،
وعلامته: عدم قبول شيء من علامات الاسم والفعل، نحو: هل، وبل.
حكمه الإعرابي: جميع الحروف مبنية، ومعنى ذلك أنها لا تتأثر بالعوامل، ولا يكون لها محلّ
من الإعراب، فلا يكون الحرف فاعلاً ولا مفعولاً أو نحو ذلك...
والحروف بحسب ما تختصّ بالدخول عليه تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
-حروف مختصة بالدخول على الأسماء، مثل: حروف الجرّ، و أل التعريف.
-حروف مختصة بالدخول على الأفعال، مثل أدوات النصب و الجزم، وأدوات الشرط.
-حروف مشتركة، مثل حروف الاستفهام، و حروف العطف.
و لا يعمل من الحروف إلا ما كان مختصاً، أما المشتركة فلا عمل لها، و ليس كلّ حرف مختصّ
يكون عاملاً، فمثلاً: أل التعريف مختصة بالأسماء، و لكن لا تعمل فيها ألبتة.

(١) معنى ذلك أنّ الحرف لا يتحدّد معناه إلا من خلال ما يتركب معه من أنواع الكلم الأخرى، وهي الأسماء و الأفعال

ويتألف الكلام من ست صور:

- من اسمين ، وله أربع صور: أحدها أن يكونا مبتدأ وخبراً، نحو: زيد قائم، والثانية أن يكونا مبتدأ وفاعلاً سد مسد الخبر، نحو: أقائم الزيدان؟ و الثالثة أن يكون مبتدأ ونائباً عن فاعل سد مسد الخبر، نحو أمضروب الزيدان؟ الرابعة أن يكونا اسم فعل وفاعله، نحو: هيهات العقيق^(١)، فـهـيـهـات: اسم فعل وهو بمعنى " بَعُدَ " والعقيق فاعل به.
- من فعل واسم، وله صورتان: إحداهما أن يكون الاسم فاعلاً، نحو: قام زيد، والثانية أن يكون الاسم نائباً عن الفاعل، نحو ضُرب زيد.
- من جملتين، وله صورتان، إحداهما جملة الشرط والجزاء، نحو: إن قام زيد قمْتُ، والثانية جملة القسم وجوابه، نحو: أحلفُ بالله لزيدُ قائمٌ.
- من فعل واسمين نحو: كان زيدُ قائمًا.
- من فعل وثلاثة أسماء فنحو: علمتُ زيدًا فاضلاً.
- من فعل وأربعة أسماء فنحو: أعلمتُ عمرًا زيدًا فاضلاً .

تطبيق:

س) من أي صورة من صور الكلام تتألف الجمل التي تحتها خطّ:

- رأيت الله أكبر كل شيء *** محاولة وأكثرهم جنودا

- قال تعالى: " وكان ربك قديرا "

- قال تعالى: " ظل وجهه مسودا "

- الحمد لله.

- أقاطنُ قومٌ سلمى أم نووا ظعننا *** إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

(١) أي بعد العقيق، والعقيق اسم وإِ جاء في قول جرير:

فهيئات هيهات العقيق و من به *** وهيئات حلّ بالعقيق نواصله.

و يعرب: هيهات، اسم فعل ماضي مبني على الفتح، والعقيق، فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة.

ثانياً: دروس الصّرف.

من كتاب: شذا العرف في فنّ الصّرف للشيخ أحمد محمد الحملاوي.

صناعة التصريف شبيهة بالصياغة؛ فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة، والصرفيّ يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة، لهذا احتاج الصرفيّ في صناعته إلى ميزان يُعرف به عدد حروف المادة وترتيبها وما فيها من أصول وزوائد، وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغه من أصله .

تعريف الميزان الصرفي :

هو لفظ مادته الأساسية الفاء والعين واللام ، يؤتى به لبيان أحوال أبنية الكلمة في الحركات والسكنات، والأصل والزيادة، وتقديم حرف وتأخير آخر، والحذف وعدم الحذف .

فائدة الميزان الصرفي :

يبين أحوال أبنية الكلمة، وما طرأ عليها من تغييرات، وما فيها من أصول وزوائد بأخصر عبارة وأوجز لفظ. فقولك - مثلاً - وزن (استخراج) : (استفعال) أخصر من أن تقول : الألف والسين والتاء والألف في (استخراج) زوائد .

ولقد أثر الصرفيون أن يكون الميزان الصرفي ثلاثياً - أي على ثلاثة أحرف - لأنّ الثلاثي أكثر الألفاظ العربية ، ولأنه لو كان رباعياً أو خماسياً ما أمكن وزن الثلاثي به إلا بحذف حرف أو حرفين ، والزيادة أسهل من الحذف .

كما آثروا اختيار أحرف (الفاء، والعين، واللام) لأمر :

- ١ - الذي يطرد فيه التغيير ويكثر إنما هو الفعل والأسماء المتصلة به .
- ٢ - مادة (ف ع ل) أشمل المواد وأعمها ، فكلّ حدث يُسمّى فعلاً .
- ٣ - مخارج الحروف ثلاثة: الحلق واللسان والشفة ، فأخذوا من كلّ مخرج حرفاً؛ فالفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان .

كيفية وزن الكلمات :

الكلمات التي يُراد وزنها إما أن تكون مجردة أو مزيدة .

أولاً: وزن الكلمات المجردة :

إن كانت الكلمة ثلاثية، نحو: ضرب، أكل، وجد. قوبل بالفاء والعين واللام ، ويسمى الحرف المقابل للفاء فاء الكلمة، والحرف المقابل للعين عين الكلمة، والحرف المقابل للام لام الكلمة. وتشكّل الفاء بحركة الحرف الأول، وتشكل العين بحركة أو سكون الحرف الثاني ، أما الحرف الأخير فهو محل الإعراب أو البناء فلا يُشكّل في الميزان .
 فد (ضرب) على وزن فَعَلَ ، و (شَرُف) على وزن فَعُلَ ، و (عَلِم) على وزن فَعِلَ .

وإن كانت الكلمة غير ثلاثية فهي إما رباعية أو خماسية (والخماسية لا تقع جميع حروفها أصلية إلا في الأسماء ، فليس في الأفعال فعلٌ على خمسة أحرف أصول بدون زيادة، فنزيد حينئذٍ في الميزان لاما أو لامين على أحرف (فعل) ، مراعين حركات الموزون، ما عدا الحرف الأخير فحركته دائما حركة إعراب أو بناء .
 أمثلة الرباعي : جَعْفَرُ فَعْلَلُ ، دِرْهَمٌ : فِعْلَلُ ، قِمَطْرٌ : فِعْلَلٌ (جاء على هذا الوزن ولم نزنه على (فِعْلَلُ) لأنه حين الوزن كانت اللام الأولى ساكنة فأدغمت في الثانية) .
 أمثلة الخماسي : جَحْمَرِشٌ وصف للمرأة العجوز: فَعْلَلِلُ ، سَفْرَجَلٌ : فَعْلَلٌ (أدغمت اللام الأولى في الثانية) .

ثانيا: وزن الكلمات المزيدة :

أ- الزيادة إما أن تكون ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة (وكلّ حروف الهجاء تقبل التكرير ما عدا الألف) : فنكرر حينئذٍ ما يقابله في الميزان ، نحو :
 قَدَّمَ ، هَدَّبَ ، كَسَّرَ : على وزن فَعَّلَ (مضعف أو مكرر العين) .
 جَلَّبَبَ ، سَمَّلَلُ : على وزن فَعْلَلَلُ (مضعف أو مكرر اللام)

ب- أو تكون الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة المجموعة في (سألتمونيها) ، فنقابل حينئذ الأصول بالأصول ونعبّر عن الزائد بلفظه، نحو :

ضَارِبٍ على وزن (فَاعِلٍ) ؛ لأنه من (ضرب) فالضاد والراء والباء أصول، والألف زائدة لذا عبّر عنها بلفظها .

ومثله أيضا (أَحْسَن) : أَفْعَل ، و(مُخْرِج) مُفْعِل ، و(دُحُول) فُعُول .. وهكذا وقد يجتمع في الكلمة أكثر من حرف من حروف الزيادة ، نحو : اسْتَخْرَج : اسْتَفْعَلَ ، مَخَارِج : مَفَاعِلِ .

وقد يجتمع في الكلمة زيادتان إحداهما من بين حروف الزيادة (سألتُمونيها) والأخرى بالتكرير فنعامل كلاً منهما بحسب حكمها ، نحو :

تَعَلَّمَ ، وَتَقَدَّمَ : تَفَعَّل ، و (عَفَّنَقَل) فَعَنَعَلَ ، اعْشَوْشَب ، اغْدُوْدِن : افْعَوْعَل .

الحذف في الموزون :

إن حصل حذف في الكلمات المراد وزنها فيجب حينئذٍ حُذِفَ ما يقابله في الميزان، نحو : قُلْ : ووزنه (قُلْ) ؛ لأنه لما حُذِفَت عين الكلمة في الموزون ، ف(قلْ) مأخوذة من (قال) حُذِفَت أيضا من الميزان .

قَاضٍ : وزنه (قَاضٍ) بحذف لام الكلمة ؛ وذلك لأنه لما حُذِفَت لام الكلمة في الموزون حُذِفَت أيضا من الميزان . فأصلها (قاضي) ثم حذفت الياء اعتباطا رفعا وجرا ، و عوض عنها بالتنوين .

زِنَةٌ : وزنها (عِلَّة) لأنه لما حذفت فاء الكلمة في الموزون حذفت أيضا من الميزان ، فزنة مأخوذة من (وزن) حُذِفَت منها فاء الكلمة، و عوض عنها تاء في الآخر .

القلب في الموزون :

إن حصل قلب في الكلمة الموزونة حصل أيضا في الميزان ، نحو : جاه : وزنه (عَقَل) بتقدم العين على الفاء ؛ لأنه مأخوذ من الوجه ، فهو الأصل . ثم قُدمت العين على الفاء فصار (جَوَّه) ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قُلبت ألفا، فصارت إلى (جاه) .

تطبيق:

س ١: مثلي لما يأتي مع الضبط :

١/الزيادة بتكرير العين ٢/الزيادة بتكرير اللام ٣/الزيادة بتكرير العين واللام .

س ٣) لم كان الميزان الصرفي على ثلاثة أحرف فقط ؟

س ١) زني الكلمات الآتية مع الضبط :

مضروب، همّاز ، زيد، احمّاز، انكسر ، تدحرج، كُنْ ، خذْ .

مدخل:

- المعجم هو: كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة، مرتبة على نمط معين، مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، و مضافاً إليها ما يناسبها من معلومات تفيد الباحث، و تعين الدارس على الوصول إلى مراده.

- ممّ أخذت كلمة معجم ؟

مادة عجم : (ع ج م) في أصل إطلاقها تفيد الإبهام وعدم البيان.

فنحن نقول : لسان العجم : أي غير العرب، ونقول: امرأة عجماء، و رجل أعجم، إذا كانا لا يفصحان، وهذه المعاني يلاحظ عليها أنها لا تساير المقصود من المعجم، لأنّ المراد منه سلب الغموض عن الألفاظ، و هذا المعنى مستفاد من دخول همزة الإزالة و السلب على الفعل، كقولهم: أشكيت، إذا أزلت شكواه، و أعجمته إذا أزلت عجمته، و سميت حروف الهجاء حروف المعجم لأن النقط الموجود بها يزيل الخفاء عنها.

- طرق جمع اللغة عند العرب:

بدأ العرب أولاً بتأليف الرسائل الخاصة في الألفاظ و المعاني، و قام بذلك عدد من اللغويين الثقات، أمثال الأصمعي، و أبي حنيفة الدينوري، و من مؤلفاتهم رسائل في أسماء الوحوش، و النباتات، و الأنواء، ثم اتجه عدد من اللغويين إلى جمع الألفاظ الموضوعية لمختلف المعاني، مثل: المخصص لابن سيده، و الألفاظ لابن السكيت، (مثل جمع أسماء الغذاء، و أسماء الأذن وصفاتها، و أسماء العين وما فيها...وكل ذلك تحت باب خلق الإنسان، و هكذا) و تعتبر هذه الرسائل نواة للمعجم العربي الذي ظهر بعد ذلك حين اتجه اللغويون إلى إخراج مؤلفات تجع الألفاظ بطريقة حاصرة، و شرحها شرحاً دقيقاً، مع الاستدلال بالكتاب و الحديث و الشعر، وهو ما عرف بعد ذلك باسم المعجم.

- ما المقصود بلفظة القاموس ؟

استعمل لفظ القاموس مرادفاً للفظ المعجم، وهو اسم أطلقه "الفيروز آبادي" على معجمه حيث أسماه "القاموس المحيط"، ومعناه البحر الواسع الشامل، فلما كثر تداول هذا المعجم

اكتفوا بلفظ القاموس للدلالة عليه، ثم اشتهر هذا الاستعمال حتى أصبح مرادفاً لكلمة "معجم" وأطلق على المعاجم اللغوية.

- أنواع المعاجم :

يمكن تصنيف المعاجم اللغوية العربية إلى مجموعتين، أو نوعين:

الأول - معاجم المعاني: ويطلق على الكتب و الرسائل اللغوية التي ألفت في موضوع واحد مثل: كتاب النبات، وكتاب الحشرات، وكتاب الإبل، وكتاب الخيل، وكتاب المطر والأنواء، وكتاب اللبن واللبن، وغيرها .

الثاني - معاجم الألفاظ: ويطلق على المعاجم التي تعالج اللفظة: تضبطها، وتبين أصلها ومشتقاتها، وتشرح مدلولها، وتتخذ لها نمجاً خاصاً في ترتيب الألفاظ، و فيما يلي بيان لأهم الطرق التي اتبعت في ترتيب مواد المعجم العربي:

- طرق ترتيب مواد المعجم:

١. **طريقة التقليلات:** وهذه هي الطريقة الرائدة في تأليف معاجم اللغة، و يقصد بها جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة تحت نطاق واحد، و يبحث عنها في باب واحد، و ترتب هذه الأبواب إما حسب المخرج، بحيث تجمع الكلمة و تقليلاتها و توضع تحت أبعد الحروف مخرجاً، حيث يبدأ بالحلقني، ثم اللساني، ثم الشفوي، و ذلك مثل كلمة: ك ر ب، و تقليلاتها: ك ب ر، ب ر ك، ب ك ر، ر ب ك، ر ك ب، تجمع كلها تحت أبعد الحروف مخرجاً، وهو الكاف الذي يخرج من أقصى اللسان، و يسمى: باب الكاف، و أول من اخترع هذه الطريقة هو الخليل بن أحمد، في كتابه: العين، و تبعه كثيرون، مثل الأزهري في كتاب "تهذيب اللغة"، و إما أن ترتب حسب الأبجدية العادية، فالمادة السابقة مثلاً نجدها تحت باب الباء، ثم يذكر بعدها الكلمات المكونة من حروف هذه المادة، وهذه الطريقة اتبعها ابن دريد في "جمهرة اللغة".

٢. **طريقة القافية:** القافية هي الحرف الذي تبني عليه القصيدة، و أطلق على هذه الطريقة - تجوزاً - طريقة القافية لأنها كانت تراعي الحرف الأخير في الكلمة فتجعله باباً، ثم

تنظر إلى الحرف الأول وتجعله فصلاً، فيكون لكلّ باب ثمانية و عشرون فصلاً هي بقية حروف الهجاء، فمادة " ر ك ب " مثلاً يبحث عنها في باب الباء، فصل الراء، و هكذا، و قد اتبع هذه الطريقة عدد كبير من اللغويين، مثل: الجوهري في الصحاح، و الفيروز أبادي في "القاموس المحيط"، و ابن منظور في "لسان العرب".

٣. طريقة الأبجدية العادية: و ترتب هذه الطريقة المادة اللغوية حسب الأبجدية العربية العادية، فينظر إلى الحرف الأول يجعل باباً، ثمّ ترتب بقية المواد مراعية الحرف الثاني فالثالث، وهذه الطريقة أسهل الطرق الثلاث، ولازالت متبعة حتى العصر الحاضر، و من أخذ بها الزمخشري في " أساس البلاغة "، و " المصباح المنير " للفيومي.

التعريف بأهمّ المعاجم العربية، وطرق الكشف فيها:

١. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي:

- نبذة عن حياة مؤلفه:

ولد في عمان من أصل عربي سنة ١٠٠هـ، ونشأ بالبصر وتلقى العلم عن أفاضل العلماء، عرف بالكرم و السماحة، مع الذكاء و الفطنة و الذهن الوقاد، ولم يقف تفوقه عند علوم اللغة، بل تجاوزها إلى العلوم الشرعية و الرياضية، و نظم الشعر أحياناً، و هو واضع علم مقاييس الشعر (علم العروض)، و معجم (العين) - على أصحّ الأقوال - مرتباً ترتيباً صوتياً معتمداً على ضبط مخارج الحروف، توفي سنة ١٧٠هـ وقيل ١٧٥هـ.

- كتاب العين :

منهج الخليل في العين منهج هداه إليه اشتغاله بالموسيقى والأنغام (موسيقى الشعر) وساعده كثيراً ذهنه الرياضي وعقله الكبير وعبقريته التي لم تشهد لها العربية مثلاً إلا نادراً، وهذا المنهج قائم على الصوت، والموسيقى، و بما أنه مخترع علم العروض في تاريخ العرب، فلا غرابة ولا اتهام له في أنه اقتبس طريقة الهنود السابقين عليه في ترتيب معاجمهم، أي حسب مخارج الحروف، لأنّ الثابت الأكيد أن الخليل لم يكن على علم باللغة الهندية، إضافة إلى أنّ ترتيب

الحروف لم يكن هو ذاته في اللغتين، فضلاً عن أن الهند لم يكن لها معجم معروف أو متداول بين العرب في ذلك الوقت.

- ترتيب العين :

كما قدمنا رتب معجمه على الحروف بحسب مخارجها :

١. بدأ بحروف الحلق : لأنه (الحلق) أبعد مخارجها ، ويبدأ بالصعود تدرجاً حتى تنتهي إلى الشفة.
٢. جعل ترتيب الحروف هكذا : ع ، ح ، هـ ، خ ، غ ، ق ، ك ، ج ، ش ، ض ، ص ، س ، ز ، ط ، د ، ت ، ظ ، ذ ، ث ، ر ، ل ، ن ، ف ، ب ، م ، و ، ي ، وسمي كل حرف كتاباً ، وافتتح معجمه بحرف "العين " لأنه في مخرجه أول الحروف (من أقصى الحلق) ثم بعده كتاب الحاء ثم الهاء ... الخ .
٣. حصر أبنية العربية بين الثنائي والخماسي : (الثنائي ، الثلاثي ، الرباعي ، الخماسي).
٤. أشار للمستعمل والمهمل في أبنية الثنائي والثلاثي ، أما الرباعي والخماسي فأغفل الإشارة إلى المهمل منهما؛ لأنه فوق الحصر.

35

- عيوب العين:

١. صعوبة الأخذ منه لصعوبة الطريقة، و جمعه المادة و تقلبياتها في نطاق واحد.
٢. اشتماله على كثير من التصحيف بسبب عدم النقط.
٣. إهمال بعض الأبنية المستعملة أو وصفه لها بالإهمال، وقيل أنّ ذلك كان من الدسّ عليه للنيل منه.

٢. تاج اللغة و صحاح العربية للجوهري:

- نبذة عن حياة مؤلفه:

هو الإمام أبو نصر إسماعيل الجوهري، قيل أنه ولد بفاراب سنة ٣٣٢هـ ، تلقى العلم على يد أساتذة مشهود لهم بالتفوق أمثال أبي سعيد السيرافي، و أبي عليّ الفارسي، وقد سافر إلى الحجاز طلباً لمزيد من العلم، فأتاحت له فرصة مشافهة الأعراب الخلّص في بلاد مضر و

ربيعة، كان إماماً في اللغة و الأدب، ذكياً، بارعاً في نظم الشعر، و ظلّ على هذه الحال إلى أن أصيب في آخر حياته بوسوسة جعلته يحاول الطيران من أعلى سطح جامع، فضمّ مصراعيّ باب إلى جنبه، و ألقى بنفسه فمات، و كان ذلك في حدود سنة ٣٩٣هـ.

- كتاب الصحاح:

يعد الصحاح للجوهري خطوة رائدة في سبيل ابتكار طريقة تسهل على الباحث الوصول إلى مراده، حيث جمع ألفاظ العربية بعد تجريدتها من الزوائد، مراعيّاً الحرف الأخير في الأصل بجعله باباً، و الحرف الأول بجعله فصلاً، مع اهتمام خاص بجمع صحيح اللغة بطريق الرواية و الدراية و الصحة، وقد تيسر له ذلك بسبب مشافهة الفصحاء، مع الحرص على الضبط الدقيق للألفاظ اتقاءً للتصحيف و التحريف، كقوله: و الحلب بالتحريك: اللبن المحلوب، و الحقة بالكسر: هي السنة... كما عني أحياناً بالإشارة إلى اللغات (اللهجات) مع الإكثار من القواعد الصرفية و النحوية.

ومن عيوبه: وقوع التصحيف و التحريف في بعض النسخ بسبب خطأ النساخ، و إهمال بعض الصيغ و الأبنية، و الغلط في ترتيب بعض المواد، و اشتماله على بعض الأخطاء النحوية و الصرفية، بسبب خروجه عن إجماع النحويين في بعض المسائل.

٣. لسان العرب لابن منظور.

نبذة عن حياة مؤلفه:

أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، ولد في شهر محرم، عام ٦٣٠هـ، و توفي سنة ٧١١هـ، كان سريع البديهة، قوي الحفظ، تلقى العلم عن خيرة من أعلام زمانه برزوا في علوم اللغة و الأدب و التاريخ، ثم تصدّر للتدريس فتتلمذ على يديه عدد من خيرة العلماء.

لسان العرب:

الهدف من تأليفه معجم لسان العرب هو استقصاء اللغة و محاولة جمعها بطريقة حاصرة من أمهات كتب اللغة و الأدب في ذلك الوقت، كالصحاح و المحكم، و النهاية لابن الأثير،

ومحاولة تيسير البحث على الباحثين بسبب انصراف الناس عن تعلم العربية بسبب صعوبة الكتب، و فخرهم بالتفوق في اللغات الأجنبية، و للمحافظة على الرابطة بين الدين و اللغة، لأنّ العربية هي لغة القرآن الكريم.

أما عن منهجه فقد رتب المادة التي جمعها من أمهات الكتب بعد تجريدتها من الزوائد، و ترتيب المواد على نظام القافية يجعل الحرف الأخير باباً و الأول فصلاً، مع العناية بضبط الألفاظ اتقاءً للتصحيف، و جمع أقوال العلماء في الألفاظ المشروحة مختصرة، و دعم هذا الشرح بالمأثور من القرآن الكريم و الحديث و فصيح الشعر، مع العناية بلغات العرب، و الاهتمام بقواعد النحو الصرف، و من مميزاتة:

- اتساع مادته لأنه جمع المادة المتناثرة في كتب من سبقوه، مع سهولة ترتيب المواد فيه.
- عنايته الدقيقة بالشرح و الاستشهاد و أشعار العرب، مع توجيه القراءات القرآنية، و العناية بالنواحي اللغوية، كالترادف، و التضاد.

أما عن عيوبه فقد أخذ عليه إهماله بعض المراجع الهامة كالجوهرة لابن دريد، واتساع موادها و كثرة الاستشهادات فيه مما يؤدي إلى تكرار الشاهد في أكثر من موضع.

رابعاً: الدراسة الأدبية:

أ. دراسة سورة الحجرات (١-١٢) .

نظرة عامة:

سورة الحجرات سورة مدنية ، وهي على قصرها سورة جليلة ضخمة، تتضمن حقائق التربية الخالدة، وأسس المدنية الفاضلة، حتى سماها بعض المفسرين " سورة الأخلاق " .

ابتدأت السورة الكريمة بالأدب الرفيع الذي أدب الله به المؤمنين تجاه شريعة الله وأمر رسوله، وهو ألا يرموا أمراً ، أو يبدوا رأياً ، أو يقضوا حكماً في حضرة الرسول ﷺ حتى يستشيروه ويستمسكوا بإرشاداته الحكيمة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

ثم انتقلت إلى أدب آخر وهو خفض الصوت إذا تحدثوا مع الرسول ﷺ تعظيماً لقدره الشريف، واحتراماً لمقامه السامي، فإنه ليس كعامه الناس، بل هو رسول الله، ومن واجب المؤمنين أن يتأدبوا معه في الخطاب مع التوقير والتعظيم والإجلال، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ)

ومن الأدب الخاص إلى الأدب العام تنتقل السورة لتقرير دعائم المجتمع الفاضل، فتأمر المؤمنين بعدم السماع للإشاعات، وتأمر بالتثبت من الأنباء والأخبار، لاسيما إن كان الخبر صادراً عن شخص غير عدل أو شخص متهم، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِبِنَاءٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُكُمْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)

ودعت السورة إلى الإصلاح بين المتخاصمين، ودفع عدوان الباغين، (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءت فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)

وحذرت السورة من السخرية والهمز واللمز، ونفرت من الغيبة والتجسس والظن السيئ بالمؤمنين، ودعت إلى مكارم الأخلاق، والفضائل الاجتماعية، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ)

وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْمُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ).

وختمت السورة بالحديث عن الأعراب الذين ظنوا الإيمان كلمة تُقال باللسان ، فأخذوا يمينون على الرسول صلى الله عليه وسلم إيمانهم، فتبين حقيقة الإيمان، وحقيقة الإسلام، وشروط المؤمن الكامل، وهو الذي جمع الإيمان والإخلاص والجهاد والعمل، (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

التسمية :

سميت " سورة الحجرات "

لأن الله تعالى ذكر فيها حرمة بيوت النبي ﷺ وهي الحجرات التي كان يسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهن .

39

الآية الأولى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

اللغة :

(بين يدي) : أي قبله .

(واتقوا الله) : أي خافوه واجعلوا بينكم وبين عذابه وقاية باتباع أوامره واجتناب نواهيه .

و المعنى :

ينهى الله تعالى في هذه الآية الكريمة المؤمنين عن مخالفتهم أوامر الله ورسوله ، مُصدرًا خطابه لهم بالنداء، ليشعرهم أن الأمر خطير يستدعي اهتمامهم واعتنائهم بشأنه، واستشار فيهم عاطفة الإيمان للإيدان بأنه من دواعي الإيمان ومقتضياته عدم الخروج على أمر الله ورسوله في أي شأن من الشؤون، أي: يا أيها المؤمنون، يا من اتصفتُم بالإيمان، وصدقتم بكتاب الله، لا تقدموا أمراً أو فعلاً بين يدي الله ورسوله، ولا تسرعوا في الأشياء بين يديه أي قبله، بل كونوا تبعاً له في

جميع الأمور، فإذا عرضت مسألة في مجلسه ﷺ لا يسبقونه بالجواب، وإذا حضر الطعام لا يتدثون بالأكل، وإذا ذهبوا معه إلى مكان لا يمشون أمامه، قال ابن عباس: "هُوَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ كَلَامِهِ" وقال البيضاوي: المعنى لا تقطعوا أمراً قبل أن يحكم الله ورسوله، (واتقوا الله) فيما أمركم به (إن الله سميع) أي لأقوالكم (عليم) بنياتكم وأحوالكم .

مبحث نحوي :

(لا تقدموا) : أي لا تقدموا أمراً، حُذِفَ المفعول به للتعميم؛ ليذهب ذهن السامع إلى كل ما يمكن تقديمه من قول أو فعل.

الآية الثانية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) .

اللغة :

(لا تجهروا) : الجهر بالقول رفع الصوت به .

(تحبط) : تبطل .

سبب النزول : روي أنها نزلت في الصحابين (أبي بكر) و (عمر) رضي الله عنهما: قدم وفد من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر ﷺ: "أمر القعقاع بن معبد"، وقال عمر ﷺ: "بل أمر الأقرع بن حابس" فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافاً، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزلت الآية .

معنى الآية :

في هذه الآية يرشد الله تعالى المؤمنين إلى وجوب توقير الرسول ﷺ وإجلاله واحترامه: (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) أي إذا كلمتم الرسول فاخفضوا أصواتكم ولا ترفعوها على صوت النبي ﷺ، وقد روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أنه سمع صوت رجلين في مسجد النبي ﷺ قد ارتفعت أصواتهما فجاء فقال: أتدريان أين أنتما؟ ثم قال: من أين أنتما؟ قالوا: من أهل الطائف فقال: لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضرباً، وقال العلماء: يُكره رفع الصوت عند قبره ﷺ كما كان يُكره في حياته عليه الصلاة والسلام، (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) أي ولا تبلغوا حد الجهر عند مخاطبة الرسول ﷺ كما يجهر

بعضكم لبعض في الحديث ولا تخاطبوه باسمه كما يخاطب بعضكم بعضاً، فتقولوا: يا محمد ولكن قولوا: يا نبي الله، ويا رسول الله، تعظيماً لقدره، ومراعاة للأدب: (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) أي إنما نهيناكم عن رفع الصوت عنده ؛ خشية أن يغضب من ذلك فيغضب الله تعالى لغضبه فيحبط عمل من أغضبه وهو لا يدري، كما جاء في الصحيح : ((إن الرجل ليتكلم الكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالاً يكتب له بها الجنة ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بها في النار أبعد ما بين السماء والأرض)) رواه مسلم .

الآية الثالثة: (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
لَلتَّقْوَى هُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)

اللغة:

(يغضون): يخفضونها، ويخافتون بها.

(امتحن الله قلوبهم): طهرهم من كل قبيح، وأخلصها.

سبب النزول:

قال ابن كثير: روي أن ثابت بن قيس كان رفيع الصوت، فلما نزلت الآية: (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) قال: أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله ﷺ، أنا من أهل النار، حبط عملي، وجلس في أهله حزينا، فافتقده رسول الله ﷺ فانطلق بعض القوم إليه فقالوا له: تفقدك رسول الله ﷺ، مالك؟ فقال: أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي ﷺ حبط عملي، أنا من أهل النار، فأتوا النبي ﷺ فأخبروه بما قال، فقال النبي ﷺ: لا بل هو من أهل الجنة، وفي رواية: "أترضى أن تعيش حميذاً، وتقتل شهيداً، وتدخل الجنة؟" فقال: رضيت بيشرى الله تعالى ورسوله ﷺ، ولا أرفع صوتي أبداً على صوت رسول الله ﷺ.

معنى الآية :

أي إنّ الذين يخفضون أصواتهم في حضرة النبي ﷺ أولئك الذين أخلص الله قلوبهم للتقوى ومرنّها عليها، وجعلها أهلاً ومحلاً لها، "لهم مغفرة وأجر عظيم" أي أن لهم في الآخرة صفح عن ذنوبهم، وثواب عظيم في جنات النعيم.

وقد ندب الله عز وجل إلى خفض الصوت عنده ﷺ وحثّ على ذلك ، وأرشد إليه ورغب فيه ، فأثنى على من امتثلوا أوامره ولزموا حسن الأدب في مجلس النبي ﷺ، وخفضوا أصواتهم بحضرتة، فقد مدحهم الله عز وجل ووصفهم بأنهم أخلصوا قلوبهم للتقوى، أي خلصت وجعلت محلاً للتقوى، وابتدأ ذلك الثناء بالجملة الاسمية المؤكدة بحرف التوكيد "إن"، ووعدهم على ذلك المغفرة العظيمة لسائر ذنوبهم، والأجر الكبير لغضهم أصواتهم واحترامهم مجلس رسول الله .

الآيتين الرابعة و الخامسة:

(إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

سبب النزول :

قيل إنه جاء ناس من العرب إلى حجرة النبي ﷺ وقت الظهيرة، وهو راقد، فجعلوا ينادون: يا محمد يا محمد، اخرج إلينا ، فأنزل الله الآية .

42

و ذكر أنها نزلت في الأقرع بن حابس التميمي رضي الله عنه حين نادى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد يا محمد، وفي رواية: يا رسول الله، فلم يجبه، فقال: يا رسول الله، إن حمدي لزين، وإن ذمي لشين ، فقال: " ذاك الله عز وجل " .

معنى الآيتين :

في هاتين الآيتين يذم اله تعالى جفاة الأعراب الذين لم يراعوا الأدب الذي يتناسب وعظمة النبي ﷺ حيث نادوه من وراء الحجرات في وقت راحته بغلظة وجفاء، فوصفهم الله تبارك وتعالى بعدم العقل والفتنة، مبيناً أن ذلك دليل على شدة الجهل والغباء، وأن من كمل عقله وحسن يقينه لا يجرؤ على القيام بمثل ذلك، ولا بد أن يكون في غاية الأدب مع من أرسل للعالمين رحمة وللإنسانية هداية ونعمة، ثم أرشد سبحانه وتعالى إلى الأدب في ذلك فقال: ((ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم)) أي: لكان في ذلك الخير والمصلحة في الدنيا والآخرة، ثم قال جل ثناؤه داعياً لهم إلى التوبة والإنابة: ((والله غفور رحيم)).

الآية السادسة:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)

اللغة :

(فاسق) : هو الخارج عن حدود الشرع، وهو مأخوذ من قولهم: فسقت الرُّطبة، إذا خرجت من قشرها، وسمي فاسقاً لخروجه عن الطاعة.

(نبأ) : النبأ الخبر الهام، قال الراغب : لا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يكون ذا فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن .

سبب النزول :

أرسل رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة " إلى "بني المصطلق" بعد إسلامهم ليأخذ صدقاتهم، فلما سمعوا به ركبوا إليه، فلما سمع بهم خافهم، وظنَّ أنهم يريدون به شراً لبغض كان بينه وبينهم، فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره أن القوم قد هموا بقتله، ومنعوا صدقاتهم، وارتدوا عن الإسلام، وجهزوا أنفسهم لقتاله، فهم رسول الله ﷺ بغزوهم، فبعث رسول الله ﷺ "خالد بن الوليد" إليهم وأمره أن يتثبت ولا يعجل، فانطلق حتى أتاهم ليلاً فبعث عيونهم، فلما جاءوا أخبروا "خالداً" أنهم مستمسكون بالإسلام، وسمعوا أذانهم وصلاتهم، فلما أصبحوا أتاهم "خالد" فرأى الذي يعجبه، فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فأنزل الله هذه الآية .

معنى الآية :

يأمر الله تعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليحتاط له، وقد نهى الله عز وجل عن اتباع سبيل المفسدين، أي إذا أتاكم فاسق غير موثوق بصدقه وعدالته بخبر من الأخبار فتثبتوا من صحة الخبر ، لئلا تصيبوا قوماً وأنتم جاهلون حقيقة الأمر، فتصيروا نادمين أشد الندم على صنيعكم.

الآيتين السابعة و الثامنة: (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ * فَضَلَا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

اللغة :

(عنتم) : وقعتم في العنت وهو المشقة والهلاك .

(الفسوق) : الذنوب الكبيرة .

(العصيان) : جميع المعاصي .

(الراشدون) : جمع راشد وهو المهتدي إلى محاسن الأمور .

معنى الآيتين: أي واعلموا أيها المؤمنون أن فيكم رسول الله ﷺ، فعظموه ووقروه، وتأدبوا معه وانقادوا لأمره، فإنه أعلم بمصالحكم وأشفق عليكم منكم، ورأيه فيكم أتم من رأيكم لأنفسكم، كما قال تبارك وتعالى: ((الني أولى بالمؤمنين من أنفسهم)) ثم قال: ((لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم)) أي لو يسمع وشاياتكم، ويصغي بسمعه لإرادتكم، ويطيعكم في غالب ما تشيرون عليه من الأمور لوقعتم في الجهد والهلاك، ولأدى ذلك إلى عنتكم وحرركم .

وقوله عز وجل: ((ولكن الله حب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم)) أي ولكنّه تعالى بمنّه وفضله نور بصائرهم، فحبب إلى نفوسكم الإيمان وحسنه في قلوبكم، حتى أصبح أعلى عندكم من كل شيء، ((وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان)) أي وبغض إلى نفوسكم أنواع الضلال من الكفر والمعاصي والخروج عن طاعة الله، ((أولئك هم الراشدون)) أي أولئك المتصفون بالتعوت الجليلة هم المهتدون الراشدون في سيرتهم وسلوكهم ((فضلاً من الله ونعمة)) أي هذا العطاء تفضل منه تعالى عليكم، وإنعام . ((والله عليم حكيم)) أي عليم بمن يستحق الهداية، حكيم في خلقه وصنعه وتدييره.

الآيتين التاسعة و العاشرة: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَبْغِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)

اللغة :

(بغت) : اعتدت واستطالت ، وأصله مجاوزة الحد في الظلم والطغيان .

(تفيء) : ترجع .

(أقسطوا): اعدلوا في كل أموركم .

(المقسطين):العادلين .

سبب النزول :

عن أنس قال : قيل للنبي ﷺ لو أتيت " عبد الله بن أبي " وهو رأس المنافقين، فانطلق إليه وركب حماراً، وانطلق معه المسلمون يمشون، فلما أتاه النبي ﷺ قال: إليك عني - أي تنح وابتعد عني - فو الله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب للأنصاري آخرون من قومه، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فأنزل الله هذه الآية.

معنى الآيتين :

أي وإن حدث أن فئتين وجماعتين من إخوانكم المؤمنين جنحوا إلى القتال فأصلحوا بينهما، واسعوا جهدكم في ذلك ((فإن بغت إحداهما على الأخرى)) أي فإن بغت إحداهما على الأخرى ، وتجاوزت حدها بالظلم والطغيان ، ولم تقبل الصلح وصممت على البغي ((فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله)) أي فقاتلوا الفئة الباغية حتى ترجع إلى حكم الله وشرعه، وتقلع عن البغي والعدوان، وتعمل بمقتضى أخوة الإسلام: "فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا" أي: فإن رجعت وكفت عن القتال فأصلحوا بينهما بالعدل، دون حيف على إحدى الفئتين، واعدلوا في جميع أموركم ((إن الله يحب المقسطين)) أي يحب العادلين الذين لا يجورون في أحكامهم.

((إنما المؤمنون إخوة)) أي ليس المؤمنون إلا إخوة، جمتمعهم رابطة الإيمان، فلا ينبغي أن تكون بينهم عداوة ولا شحناء ولا تباغض ولا تقاتل، و "إنما " للحصر ، فكأنه يقول: لا أخوة إلا بين المؤمنين، ولا أخوة بين مؤمن وكافر، وفي الآية إشارة إلى أن أخوة الإسلام أقوى من أخوة النسب، بحيث لا تعتبر أخوة النسب إذا خلت عن أخوة الإسلام ((فأصلحوا بين أخويكم)) أي فأصلحوا بين إخوانكم المؤمنين، ولا تتركوا الفرقة تدبُّ، والبغضاء تعمل عملها، ((واتقوا الله لعلكم ترحمون)) أي اتقوا الله تعالى بامثال أوامره واجتتاب نواهيه، لتنالكم رحمته وتسعدون بجنته ومرضاته .

الآية الحادية عشر: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)

اللغة :

(لا يسخر): لا يهزأ .

(لا تلمزوا أنفسكم): لا يعيب بعضكم بعضاً .

(لا تنابزوا بالألقاب): لا تتداعوا بالألقاب المستكرهه .

سبب النزول :

- روي عن أنس أن هذه الآية نزلت في نساء رسول الله ﷺ، لأنهن عيّن أم سلمة رضي الله عنها بالقصر.

- قال الشعبي: حدثني أبو جبير بن الضحاك قال: فينا نزلت، في بني سلمة ((ولا تنابزوا بالألقاب)) قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وليس فينا إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا أحداً منهم باسم من تلك الأسماء قالوا: يا رسول الله إنه يغضب من هذا، فنزلت الآية.
معنى الآية :

ينهي تعالى عن السخرية بالناس وهي احتقارهم والاستهزاء بهم، فيقول: يا معشر المؤمنين يا من اتصفتُم بالإيمان وصدقتم بكتاب الله ورسوله، لا يهزأ ولا يسخر أحد من أحد ولا جماعة من جماعة، فقد يكون المحتقر أعظم قدراً عند الله تعالى وأحب إليه من الساخر منه المحتقر له، وقد نصّ على نهي الرجال وعطف بنهي النساء، ((ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب)) أي ولا يعيب بعضكم بعضاً، ولا يدع بعضكم بعضاً بلقب السوء، وإنما قال: "أنفسكم" لأن المسلمين كأنهم نفس واحدة فإذا عاب المؤمن أخاه المؤمن فكأنه عاب نفسه، ((بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان)) أي بئس أن يُسمى الإنسان فاسقاً بعد أن صار مؤمناً، ((ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون)) أي ومن لم يتب عن اللمز و التناز فأولئك هم الظالمون بتعريض أنفسهم للعذاب.

الآية الثانية عشر: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)

اللغة :

(الظن) : هو التهمة و التخون للأهل والناس .

(إثم) : الإثم هو الذنب .

(لا تجسسوا) : لا تتبعوا عورات المسلمين .

(لا يغتب) : الغيبة هي ذكرك أخاك في غيبته بما يكره .

معنى الآية :

أي ابتعدوا عن التهمة و التخون وإساءة الظن بالأهل والناس، وعبر بالكثير ليحتاط الإنسان في كل ظن ولا يسارع فيه بل يتأمل ويتحقق ، (إن بعض الظن إثم) أي إن في بعض الظن إثم وذنوب يستحق صاحبه العقوبة عليه، (ولا تجسسوا) أي لا تبحثوا عن عورات المسلمين ولا تتبعوا معاييهم، (ولا يغتب بعضهم بعضاً) أي لا يذكر بعضهم بعضاً بالسوء في غيبته بما يكرهه، (أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) تمثيل لشناعة الغيبة وقبحها بما لا مزيد عليه من التقيح، أي هل يجب الواحد منكم أن يأكل لحم أخيه المسلم وهو ميت ؟ (فكرهتموه) أي فكما تكرهون هذا طبعاً فاكروهوا الغيبة شرعاً، فإن عقوبتها أشد من هذا ... شبه تعالى الغيبة بأكل لحم الأخ حال كونه ميتاً وإذا كان الإنسان يكره لحم أخيه، فضلاً عن كونه أحياناً، وفضلاً عن كونه ميتاً، وجب عليه أن يكره الغيبة بمثل هذه الكراهة أو أشد. (واتقوا الله) أي خافوا الله واحذروا عقابه، بامثال أوامره واجتناب نواهيه، (إن الله تواب رحيم) أي إنه تعالى كثير التوبة عظيم الرحمة، لمن اتقى الله وتاب وأناب، وفيه حث على التوبة، وترغيب بالمسارعة إلى الندم والاعتراف بالخطأ لئلا يقنط الإنسان من رحمة الله.

المباحث البلاغية في السورة:

(١) المقابلة، وهي أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتي بما يقابل ذلك على سبيل

الترتيب، ومنه المقابلة بين (حب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم) وبين (كره إليكم الكفر

والفسوق والعصيان) .

(٢) الطباق، وهو الجمع بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل تقابل بالتضاد، أو الإيجاب والسلب، و الأول في قوله: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) في كلمتي: (اقتتلوا) و (أصلحوا)، أما طباق الإيجاب والسلب ففي قوله: (آمنا قل لم تؤمنوا) .

(٣) التشبيه التمثيلي في قوله: (أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) مثل للغيبة بمن يأكل لحم الميت.
(٤) التشبيه البليغ في قوله: (إنما المؤمنون أخوة) فأصل الكلام: المؤمنون ، كالأخوة في وجوب التراحم و التناصر، فحذف أداة التشبيه مع وجه الشبه فأصبح بليغاً، مع إفادة الجملة الحصر.

- تمّ المنهج ، مع دعواتي أن يحقق المقرر الفائدة المرجوة للجميع -

تمنياتي الخالصة لك بالتوفيق ، ،